ونختار تمثيلا لحذف المبتدأ

(وَمَا أَدْرَاكَ مَا الحُطَمَةُ؟ نَارُ الله) والتقدير (هي) نار الله [1]

أمّا حذف الخبر فنمثّل له بالآية:

(وَطَعَامُ الذينَ أُوتُوا الكتَابَ حِلٌّ لكُمْ وَطَعَامكُمْ حِلٌّ لَهُمْ، وَالمُحْصنَاتُ مِنَ المُؤْمنَات وَالمُحصناتُ مِنَ الذينَ أُوتُوا الكتَابَ مِنْ قَبْلِهِم) [2].

(وَالمُحْصَنَاتُ من المؤْمنات والمحصناتُ مِنَ الذينَ أُوتُوا الكتَابَ مِنْ قَبْلكُمْ [حلّ لكم]) وهو تقدير تدلّ عليه القرائن في هذه الآية ويقبله التركيب ولا ينبو عنه فيسوغ النطق به حسب مقتضيات الصحّة النحويّة وإن كان الإيجار القرآني أبلغ [3].

ولا داعي للتمثيل بما يحتمل تقدير حذف المبتدأ أو الخبر وفق ما صنع ابن هشام لأنه لا يضيف لما نحن بصدده شيئا.

والذي نريد أن نؤكّده أن قبول المحدثين المستلزم عقلا بناء على ما سلموا به، لهذا الضرب من التقدير واستساغتهم إيّاه ليس إلا وجها من وجوه تطبيق علاقة الترابط بين ثابتين: ولذا فقد صحّ عندنا أن المحدثين يتّفقون مع القدماء في التسليم بعلاقة الارتباط بين ثابتين على الأقلّ في حدود هذه الأمثلة التي تتعلّق بالنواة الإسنادية.

أمّا الصنف الثاني من الشواهد التي نسوقها فيجمع بين عناصره أنّها بمصطلحاتنا متغيّرات (variable) وقعت في النص وتقتضي وجود ثابت نعلقها عليه حتّى يستقيم لنا تحليل الملفوظ الذي نباشره من أجل أنّها ارتباط أحادي الجانب (dépendance unilatérale).

---

1 ابن هشام مغنى اللبيب ج 2 ص 629: سورة الهمزة "104: 5 و 6" والآيتان: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الحُطَمَةُ) 5 (نَارُ الله المُوقَدَةُ) 6.

2 ابن هشام مغنى اللبيب ج 2 ص 630 سورة المائدة "5: 5".

3 دلائل الإعجاز ص 112 - 113.